الفصل الثاني

الإطار النظري

قبل أن يبحث الباحث كلمتي عظيم و كبير في القرآن الكريم أراد الباحث أن يبحث في هذا الفصل ما يتعلق بعلم الدلالة من تعريفه و موضوعه و منهجه، و ما يتعلق بالمعنى. و ينقسم هذا الفصل إلى ثلاثة أقسام، المبحث الأول يبحث لمحة علم الدلالة، والمبحث الثاني يبحث مفهوم المعنى، و المبحث الثالث يبحث كلمتي عظيم و كبير في القرآن الكريم.

المبحث الأول

لمحة علم الدلالة

1. تعريفه

أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجليزية أشهر الآن كلمة Semantics أما باللغة العربية بعضهم يسميه بعلم المعنى وبعضهم يطلق عليه اسم (السيمانتيك) تعريبا من الكلمة الإنجليزية Semantics أو الكلمة الفرنسية Semantique. وكان العالم الفرنسي Breal أول من استعمل هذا الإصطلاح سنة 1882م. ثم ظهرت ترجمة إنجليزية لكتابه سنة 1900 تحت عنوان Semantics.[1]

يعرف بعضهم بأنه "دراسة المعنى" أو "علم الذي يدرس المعنى" أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى" أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.[2]

2. موضوعه

يستلزم التعريف الأخير أن يكون موضوع علم الدلالة أي شيئ أو كل شيئ يقوم بدور العلامة أو الرمز. هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق و قد تكون إشارة باليد أو إيماءة بالرأس كما تكون كلمات أو جملا. و بعبارة أخرى قد تكون علامات أو رموزا غير لغوية تحمل معنى، كما قد تكون علامات أو رموزا لغوية.

---

[1] محمد غفران زين العالم، *علم الدلالة*، (سورابايا:جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، 1997). ص 1.

[2] أحمد مختار، *علم الدلالة*، (مصر:دار الكتب، 1998). ص 11.

3. منهجه

و كانت الدراسة في أول الأمر تاريخية أي أن البحث كان مقصورا على دراسة معاني الكلمات و تغير هذه المعاني على فترات مختلفة من الزمن، و ظلت الدراسة على هذا النهج بدون تغيير يذكر حتى جاء دى سوسور Ferdinan de Saussure (1857 – 1913) العالم اللغوي السويسرى الذي فرق بين النوعين من الدراسة اللغوية : دراسات تاريخية و أخرى وصفيه. و طبق هذا المبداء على علم الدلالة، واقترح كلمة semiologie لإطلاقها على علم الدلالة الوصفي أي وظيفته دراسة استعمال ووظائف الرموز و الكلمات في غمار الحيات العادية في المجتمع في فترة محددة من الزمن بدون نظر إلى تاريخها أو تاريخ استعمالها القديم.[3]

علم الدلالة: الدلالة أو علم المعنى يبحث في معاني الكلمات أو العبارات أو الجمل على مستوى اجتماعى، و ذلك بتتبعها في الاستعمالات المختلفة مع ملاحظة ما يحيط بالكلمة أو العباراة أو الجملة من ظروف خارجية متصلة بالمتكلم والسامع وموقفهما اللغوى. فالعبارة "يا ولد" مثلا قد تعنى دعاء أو طلب إقبال إنسان اتفق على التعرف عليه بكلمة "ولد". و هذا هو الشائع و الأكثر استعمالا في بيئتنا اللغوية وهو أيضا المعنى الذي يكتفي به عادة القاموس. ولكن هذه العبارة (أى يا ولد) قد تعنى تعظيما لشخص ماقد يكون هذا الشخص ولدا فعلا أو ؤجلا أو حتى امرأه، و قد يقصد منها المداعبة أو المعاكسة، وقد يفهم منها التحقير أو الزجر. كل هذه الدلالات هي من صميم بحث علم الدلالة. ولكن لا يمكن التوصل إليها إلا بمعرفة صحيحة للأحوال الإجتماعية والثقافية للمجتمع الذي تستعمل فيه. كما أنه لا بد من ربط هذه العبارة بظروف المتكلم والسامع مع ملاحظة طريقة النطق وما قد يصحب ذلك من إشارة بليد أو أى حركة جسمانية أخرى، ويدخل في ذلك اعتبار مكان هذا الحدث الكلامى وزمانه. هذا هو دور علم الدلالة في البحث اللغوي، و هذا هو المنهج الذي يتبعه اللغويون الذين نأخذ برأيهم.[4]

المبحث الثاني

---

[3] محمد غفران زين العالم، *علم الدلالة*، ص 2.

[4] محمد غفران زين العالم، *علم الدلالة*، ص 8 – 9.

"مفهوم المعنى"

1. تعريفه

اختلف الباحثون في فهم معنى " المعنى" باعتباره موضوعا لعلم الدلالة اختلافا شديدا جعل "أدجن" (Odgen) و ريتشاردز (Richards) يضع في كتاب لهما تحت عنوان "معنى المعنى" (The Meanin of Meaning) قائمة تحوى ما يزيد عن ستة عشر تعريفا له : 1985) Guntur Tarigan)

وهذان العالمان قاما بتحليل المعنى معتمدين على القاعدة المشهورة التي سمياها المثلث الأساسى، فهما يعتقدان أن هناك ثلاثة عوامل رئيسية تتضمنها أية علاقة رمزية:

- العامل الأول الرمز نفسه وهو هنا أي في دراسة اللغة، عبارة عن الكلمة المنطوقة المكونة من مجموعة من الأصوات مثل "منضدة".
- العامل الثانى هو المحتوى العقل الذي يحضر في ذهن السامع حين يسمع كلمة "منضدة" وهذا ما سماه "أجدانط و "ريتشاردز" "بالفكرة".
- العامل الثالث هو الشيئ نفسه، وهذا العامل (وهو هنا المنضدة)سماه العالمان "بالمقصود".

والعلاقة الموجودة بين هذه المصطلحات الثالثة يمكن توضيحها بالمثلث الآتي:

فهذا الرسم يميز ثلاثة عناصر مختلفة للمعنى. ويوضح أنه لا توجد علاقة مباشرة بين الكلمة كرمز والشيئ الخارجي الذي تعبر عنه. والكلمة عندهما تحوى جزأين هما صيغة مرتبطة بوظيفتها "الرمزية"، ومحتوى مرتبطة بالفكرة، أو بعبارة موجزة أنه ليس هناك علاقة مباشرة بين الكلمة والشيئ، وقد رمز إلى ذلك بوضع نقط في قاعدة المثلث.

وجاء "أولمان" فسار على نهجهما بعد أن أدخل عليها شيئا من التعديل والتبسيط، فهو أولا لم يدخل "الشيئ" في حسبانه وأبعده من دراسته نهانيا لأن طالب اللغة إنما تهمة الكلمات لا الأشياء.

و قد وضح لنا أن العلاقة بين "الشيئ" أو الواقع وبين صورته المنعكسة في الذهن أو "الفكرة" مشكلة من اختصاص عالم النفس أو الفيلوس لا عالم اللغة. لأن عالم اللغة إما أنه غير كفء لدراستها أو أنه غير مطالب لعمله لأن هذه المسالة ذات صبغة جدلية، فواجب اللغوي هو أن يركز إهتمامه على الجزء الأيسر من المثلث المذكور أي على الخط الذي يربط بين الرمز والفكرة، واختار اصطلاح "الإسم" بدلا من "الرمز" و "الإدراك" بدلا من "الفكرة".

و يرى "أولمان" أن العلاقة بينهما هي علاقة متبادلة بمعنى أن الإسم أو الكلمة المنطوقة أو المكتوبة تستدعي الإدراك كما أن الإدرك أي إدراك الشيئ يستدعي الإسم أي الكلمة، فحين يفكر إنسان في "منضدة" مثلا سوف ينطق كلمة المنضدة، و سماعه هذه الكلمة سوف يجعله يفكر في المنضدة وهكذا. وهذه العلاقة المتبادلة أو القوة التي تربط الإسم بالإدراك أو الصيغة الخارجية للكلمة باالمحتوى العقلي هي أساس العلمية الرمزية. وتبع لهذا يكون تعريف "المعنى" هو العلاقة المتبادلة بين الإسم والإدراك.[5]

ب. أنواع المعنى

قد يظن بعض الناس أنه يكفي لبيان معنى الكلمة بالرجوع إلى المعجم أو القاموس ومعرفة المعنى أو المعاني المدونة فيه. وإذا كان هذا كافيا بالنسبة لبعض الكلمات فهو غير كاف بالنسبة لكثير غيرها.

ومن أجل هذا فرق علماء الدلالة بين أنواع من المعنى لابد من ملاحظتها قبل التحديد النهائى لمعانى الكلمات. ورغم اختلافا العلماء في حصر أنواع المعنى فإننا نرى أن الأنواع الخمسة الآتية هي أهمها:

1) المعنى الأساسي أو المركزي و يسمى أحيانا المعنى التصوري أو المفهومي (Conceptual Meaning) أو المعنى الإدراكي (Cognitive Meaning) و هذا المعنى هو العامل الرئيسي للإتصال اللغوي والممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة وهي التفاهم ونقل الأفكار. وهذا المعنى هو المتصل بالوحدة المعجمية حين ترد في أقل سياق أي حينما ترد منفردة.

---

[5] محمد غفران زين العالم، *علم الدلالة*، ص 11- 13.

2) المعنى الإضافي أو العروضي أو التضمني أو الثانوي أو الهامشي. وهو المعنى يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه التصوري الخالص. وهذا النوع من المعنى زائد على المعنى الأساسي وليس له صفة الثبوت والشمول وإنما يتغير بتغير الثقافة أو الزمان أو الخبرة.

فإذا كانت كلمة "امرأة" يتحدد معناها الأساسي بثلاثة ملامح هي (+إنسان- ذكر + بالغ) هذه الملامح الثلاثة تقدم المعيار للإستعمال الصحيح للكلمة، ولكن هناك معاني إضافية كثيرة وهي صفات غير معيارية وقابلة للتغيير من زمن إلى زمن، و من مجتمع إلى مجتمع. هذه المعاني الإضافية تعكس بعض الخصائص العضوية والنفسية والإجتماعية كما تعكس بعض الصفات التي ترتبط في أذهان الناس بالمرأة (كالثرثرة وإجادة الطبخ ولبس نوع معين من الملابس). أو التي ترتبط في أذهان جماعة معينة تبعا لوجهة نظرهم الفردية أو الجماعية أو لوجهة نظر المجتمع ككل (استخدام البكاء – عاطفية – غير منطقية – غير مستقرة).

3) المعنى الأسلوبي هو ذلك النوع من المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الإجتماعية لمستعملها والمنطقة الجغرفية التي ينتمي إليها، كما أنه يكشف عن مستويات أخرى مثل التخصص ودرجة العلاقة بين المتكلم والسامع و رتبة اللغة المستخدمة (أدبية – رسمية – عامية – مبتذلة...) و نوع اللغة (لغة الشعر – لغة النثر – لغة القانون – لغة العلم – لغة الإعلان...) والواسطة (حديث – خطبة – كتابة...)

فكلمتان مثل perempuan و wanita تتفقان في المعنى الأساسي ولكن الثانية يقتصر استعمالها في موقفي رسمى لاعامى فنقول darma wanita لا نقول darma perempuan. ومثل هذا يمكن أن يقال عن الكلمات التي تطلق على الزوجة في العربية الحديثة (عقيلته – حرمه – زوجته – امرأته – مرته) فكلها تتفق في المعنى الأساسي ولكنها تختلف فيما بينها في معانيها الإضافية وتعكس الطبقة الإجتماعية التي تنتمي إليها الزوجة.

4) المعنى الحقيقي في مقابل المعنى المجازي، وقد درسنا الفرق بينهما في علم البلاغة العربية. فلا حاجة بنا إلى البيان.
5) المعنى الوظيفي أو الجراماطيقي وهو المعنى الذي يبين وظيفة الحرف أو الكلمة أو العبارة أو الجملة في الكلام ككون الهمزة في كلمة "أدخل" للتعبيد وككون عبارة "عندك" في قولك "محمد عندك" خبر المبتدأ. وككون "محمد" مبتدأ في الجملة "محمد رسول الله" وككون الجملة وقودها الناس والحجارة" في محل نصب صفة للنار في الآية (قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة.[6]

المبحث الثالث

نظرة عامة عن كلمتي عظيم و كبير

أ . معنى كلمة عظيم

اختلف اللغويون في التعريف عن معاني كلمة "عظيم" كتب مجيد طراد في كتابه المعجم المفصل في المترادفات في اللغة العربية أن كلمة عظيم لها معاني متنوعة، منها : عظيم بمعنى ضخم، كبير، جليل، جرففش.[7]

أما وجد الباحث في كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي من كلمَكَبِرَ يعني: الصبي و غيره (يَكْبِر) من باب تعب (مَكْبِراً) مثل مسجد و (كِبَرا) وزان عنب فهو (كَبِيرٌ) و جمعه (كِبَارٌ) و الأنثى (كَبِيَةٌ) و في التفضيل هو (أكبرُ) و جمعه (الأَكَابِر) و هي (

[6] محمد غفران زين العالم، *علم الدلالة*، ص 13 - 15

[7] مجيد طراد، *المعجم المفصل المترادفات في اللغة العربية*، ص. 417

الكُبْرى) و جمعها (كُبَر) و (كُبَرَ اتٌ) و هذا (أَكْبَر) من زيد إذا زادت سنه على سن زيد و (الكَبِيرَةُ) الإثم و جمعها (كَبَائِر) و جاء أيضا (كَبِيراتٌ) و تقدم في صغر كلام فيها و (كُبَر) الشيء (كُبرا) من باب قرب عظم فهو (كَبِيرٌ) أيضا و كُبر الشيء بضم الكاف و كسرها معظمه و في التنزيل (والذي تولى كِبْرَهُ) بالكسر في الطرق السبعة و بالضم شاذا و (الكِبْر) بالكسر اسم من التّكبُّر وقال ابن القوطية (الكُبْر) اسم من (كُبَر).[8]

و وجدنا في معجم ألفاظ القرآن الكريم أن عظيم هو مبالغة في العظم[9]. و وجدنا أيضا أن كلمة عظيم بمعنى عظيم عند الله و صغير عند الناس، كما في الآيات "وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ۝١٥" (النور:15) و هو أي حديث الإفك، كبير الإثم عند الله. و في الآيات "إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ۝٥٣ " (الأحزاب:53) الإشارة إلى إذاء النبي و نكح أزواجه من بعده كان عند الله ذنبا عظيما جسيما. و في هذا تعظيم الله لرسوله و تأكيد حرمته حيا و ميتا. وإعلامه بذلك مما طيب به نفسه و سر قلبه.[10]

ب . معنى كلمة كبير

كما في كتاب المعجم المفصل في المترادفات في اللغة العربية أن كلمة كلمة كبير في القرآن الكريم له معاني متنوعة. منها ضخم، جسيم، يدين، واسع، أحب، فسيح[11].

و وجد الباحث في كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي أن كلمة عَظُم: الشيء (عِظَما) وزان عنب و (عَظَامَةً) أيضا بالفتح فهو (عَظِيم) و (أَعْظَمٌ) بالألف و (عَظُمَتْهُ) (تَعْظِيما) مثل وقرته توقيرا و فخمته و (اسْتَعْظَمْتُهُ) رأيته (عَظِيما) و (تعَاظَمَ) فلان و (اسْتَعْظَمَ) تكبر و (تَعَاظَمَهُ) الأمر (عَظُمَ) عليه و (العَظَمَةُ) الكبرياء و (عُظْم) الشيء وزان قفل و (مُعْظَمُهُ) أكثره و (العَظْم) جمعه (عِظَام) و (أَعْظُم) مثل سَهْم و سِهَام و أَسْهُم.[12]

---

[8] أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، الجزء الثاني* (بيروت:المكتبة العلمية، مجهول السنة)، ص. 523

[9] جمهرية مصر العربية ، معجم *ألفاظ القرآن الكريم*، ص. 741

[10] محمد محمد عتريس إبراهيم، *المعجم الوافي الكلمات القرآن الكريم*، (القاهرة:مكتبة الآداب، 2006) ص 610

[11] مجيد طراد، *المعجم المفصل المترادفات في اللغة العربية*، ص 492

[12] أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، الجزء الثاني، ص. 417*

و وجدنا في معجم ألفاظ القرآن الكريم أن كلمة كبير هي من أسمائه تعالى[13]. و الكبير هو العظيم الذي لا شيئ أعظم منه سبحانه، و كل شيئ دونه وقيل: الكبير ذو الكبرياء، و الكبرياء عبارة عن كمال الذات[14]. والكبير هو ذو العلو و الكبرياء، ليس لملك ونبي أن يتكلم ذلك اليوم إلا بإذنه، وأن يشفع إلا لمن ارتضى.[15]

الفصل الثالث

منهجية البحث

1. منهجية البحث و نوعه

منهج البحث هو طريقة لنيل البيانات أو المواد بأهداف و فوائد التي تقصد بها الباحث. في هذا البحث استعمل الباحث بحثا كيفيا أو نوعيا. و هذا البحث الكيفي أو النوعي هو من أهم سماته أنه لا يتنول بياناته عن طريقة معالجة رقمية إحصانية.[16] أما من حيث نوعه فهاذا البحث من نوع البحث التحليلي الدلالي.

2. بيانات البحث و مصادرها

إن بيانات هذا البحث القرآنية التي فيها تتضمن كلمتي عظيم و كبير، أما مصادرها هي القرآن الكريم و بعض كتاب التفاسير التي تشتمل فيها كلمتي عظيم و كبير و بعض كتب الدلالة. من كتب التفاسير التي استعمل الباحث.

3. أدوات جمع البيانات

أما جمع البيانات فيستخدم هذا البحث أدوات البشرية أي الباحث نفسه . مما يعني أن الباحث يشكل أداة لجمع بيانات البحث.

---

[13] جمهرية مصر العربية ، معجم *ألفاظ القرآن الكريم*، ص 946

[14] محمد محمد عتريس إبراهيم، *المعجم الوافي الكلمات القرآن الكريم*، ص 702

[15] نفس المرجع، ص. 702

[16] Lexy Meolong، *Metode Penelitian Kualitatif* ، (Bandung:Remaja rosdakarya، 1991). 168

4. طريقة جمع البيانات

أما الطريقة المستخدمة في جمع بيانات هذا البحث فهي طريقة الوثائق. وهي أن يقرأ الباحث كلمتي عظيم و كبير في القرآن الكريم عدة مرات ليستخرج منها البيانات التي يريدها.

5. طريقة تحليل البيانات

أما في تحليل البيانات التي تم جمعها فيتبع الباحث الطريقة التالية:

أ. تحديدالبيانات : و هنا يختار الباحث من البيانات عن كلمتي عظيم وكبير في القرآن الكريم (التي تم جمعها) ما يراها مهمة و أساسية و أقوى صلة بأسئلة البحث.

ب.تصنيف البيانات : هنا يصنف الباحث من البيانات عن كلمتي عظيم وكبير في القرآن الكريم (التي تم تحديدها) حسب النقاط في أسئلة البحث.

ت.عرض البيانات وتحليلها و مناقشتها : هنا يصنف الباحث من البيانات عن كلمتي عظيم وكبير في القرآن الكريم (التي تم تحديدها وتصنيفها) ثم يفسرها أو يصفها. ثم يناقشها و ربطها باالنظريات التى لها علاقة بها.

6. تصديق البيانات

إن البيانات التي تم جمعها و تحليلها تحتاج إلى التصديق. و يتبع الباحث في تصديق بيانات هذا البحث الطرائق التالية:

أ. مراجعة مصادر البيانات و هي الأيات القرآنية التي يبحث كلمتي عظيم وكبير في القرآن الكريم

ب.الربط بين البيانات التي تم جمعها بمصادرها. اي ربط البيانات عن كلمتي عظيم وكبير في القرآن الكريم (التي تم جمعها و تحليلها) بالأيات القرآنية التي يبحث هذه المعنى.

ت.مناقشة بين الزملاء والمشرف. أي مناقشة البيانات عن كلمتي عظيم وكبير في القرآن الكريم (التي تم جمعها و تحليلها) مع الزملاء و المشرف.

7. خطوات البحث

يتبع الباحث في إجراء بحثه هذة المراحل الثلاث التالية:

أ. مرحلة التخطيط : يقوم الباحث في هذه المرحلة بتحديد موضوع بحثه و مركزاته، و يقوم بتصميمه. و تحديد أدواته. ووضع الدراسات السابقة التي لها علاقة به، وتناول النظريات التي لها علاقة به.

ب. مرحلة التنفيذ: يقوم الباحث في هذه المرحلة بجمع البيانات، و تحليلها، و مناقشته.

ت. مرحلة الإنهاء: في هذه الرحلة يكمل الباحث بحثة ويقوم بتغليفه وتجليده. ثم تقدم للمناقشة للدفاع عنه، ثم يقوم بتعديله وتصحيحه على أساس ملاحظات المناقشين.